قالت بلهجة محايدة إنها ستبلغ رسالته تماما كما هى . .

قال إنه يمكن أن يكتب ذلك . .

قالت : كما تشاء . .

هل بدا صوتها ساخرا؟ هل رصد فيه ملامح غضب؟ بالتأكيد كانت هادئة جدا ، محايدة ، هل تعامل معها من قبل؟

لا . .

وكأنه يكتشف لأول مرة أن سيادته لم تخصص له سيارة من الكراج ، كان يستخدم عربة خاصة ، ألمانية الصنع ، يقودها بنفسه ، كيف غاب عنه ذلك؟

الحقيقة أنه لم يخطئ ، لم يرتكب مخالفة ، لم يهمل ، ذلك أنه لم يطلب ، البروفيسور يجهد ذاكرته فى استعادة ملامحه ، مثل كثيرين فى المؤسسة يتضح لهم شيئا فشيئا أنهم لم يلتقوا قط بالرئيس الجديد ، لم يتحدثوا إليه وجها لوجه ، بل إنه نادرا ما حضر الاحتفالات العامة ، أو المناسبات الخاصة بالعاملين ، كما أنه لم يشهد جنازة ، ولم يقدم تهنئة ، أو يرسل برقية إلى أحد . .

حقًا . . من هو؟ ما علاقاته؟ من أقرب الناس إليه؟

كيف عاش هذه السنوات كلها لا يشعر به أحد ، ولا يتعامل معه إلا عدد محدود جدًا ، بل إن الاجتماعات التى حضرها مرغما لأهميتها القصوى ، لم يفتح خلالها شفتيه بكلمة ، ولم يبد حتى إيماءة .

لم يشاهد أيضا أى مسئول فى طريقه إلى الطابق الثانى عشر لتقديم